Al-Noor Journal for Humanities, Issue (2) , June 2024
DOI: https://doi.org/10.69513/jnfh.v1.i.2.ar6
IRAQI Academic Scientific Journals
ISSN: 3005-5091
AL-NOOR JOURNAL FOR HUMANITIES
Available online at : http://www.jnfh.alnoor.edu.iq
JNFH Al-Noor Journal for Humanities

الإعجاز العلمي في البصمات وشخصية الانسان

أ.م.د. ثائر محمود عبيد
الجامعة العراقية/مركز البحوث والدراسات
تخصص / تفسير
d.thair1980@ gmail.com

م.د. مهند سالم عباس
جامعة واسط / كلية التربية الاساسية
تخصص / فلسفة علوم القرآن / التفسير
M.salim@uowasit.edu.iq

ملخص البحث:

إن القرآن الكريم اثار موضوع البصمات واطراف الاصابع بصورة مثيرة للدهشة فقد اشار إلى البصمات في القرآن الكريم في سورة القيامة، قال تعالى: (بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ)، وفي هذه الاية اشارة إلى الإعجاز العلمي القرآني، فقد وجد اطباء التشريح وعلماء الارض ان بنان الاصابع واطرافها خلقها الله تعالى باحسن تقويم، وجعل فيها هوية شخصية وهي البصمة التي تكاد لا تتشابه مع بصمة أخرى، فالبصمة التي هي جزء من جلد الأصابع، اثارت الدهشة في دقة خلقها واتقانها ففيها ترى عظيم قدرة الله تعالى في جعلها مختلفة بين إصبع وآخر في اليد الواحدة، فكيف إذا جعلها تعالى مختلفة عن مليارات البشر في الكرة الارضية، وفيها تذكير بقوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾، لذلك استخدمها محققي الجرائم وضباط الأمن في التعرف على هويات الجناة، واستخدمتها الجهات الحكومية في اثبات شخصية الفرد، وهذا كلّه من فضل الله تعالى على البشرية.

الكلمات المفتاحية : (الإعجاز – العلم – القرآن – البصمات – الشخصية)

© THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE.
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Al-Noor Journal for Humanities, Issue (2) , June 2024
DOI: https://doi.org/10.69513/jnfh.v1.i.2.ar6

The Scientific Miracle in Fingerprints and Human Identity

Asst. Prof. Dr. Thair Mahmoud Obaid
Iraqi University / Center for Research and Studies
07723860356
d.thair1980@ gmail.com

Lect. Dr. Muhanad Salim Abbas
Wasit University / College of Basic Education
07724506595
m.salim@uowasit.edu.iq

Abstract
The Holy Qur'an addresses the topic of fingerprints and fingertips in an amazing way. the Holy Qur'an refers to fingerprints in Surat Al-Qiyamah Allah The Almighty said: (Yes. [We are] Able [even] to proportion his fingertips.), and in this verse there is a reference to the Qur'anic scientific miracle. Anatomists and Geologists have found that fingerprints and and fingertips are created by Allah The Almighty in the best manner and gave them a personal identity, which is the fingerprint that is not identical to any other fingerprint. The fingerprint, which is part of the skin of the fingers, arouses astonishment in the precision and mastery of its creation. In it, one see the great power of Allah The Almighty to make fingerprint different from one finger to another in one hand, then how about billions of people on the planet?. It is a reminder of Allah The Almighty's saying: "We have certainly created man in the best of stature". Therefore, criminal investigators and security officers use it to identify the identities of the perpetrators. Furthermore, government agencies use it to prove the individual's identity, and all of this is from the grace of Allah The Almighty upon humanity.

Keywords: Miracle, Science, The Qur'an, Fingerprints, Personality, Identity.

مدخل

إن أول ما أعملت فيه القرائح، وصرفت إليه الهمم العالية، وصدقت فيه العزائم، وسار لتحصيله طلبة العلم في مختلف البلاد والأوطان، البحث عن أسرار

وإعجاز التنزيل، والكشف عن أستار التأويل، إذ به تقوم المعالم، وتثبت الدعائم، وتتقدم المنازل، والعلوم المعزوة إليه كثيرة، وعلومه ومعارفه غزيرة، وفوائده وفيرة، جمع كل شيء، قال تعالى: وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ [١]. وهدى من الغواية والضلال إلى الرشاد والكمال، ورحمة في الدنيا والآخرة، وبشرى في ظلمة القبور، وأمان ولطف في البعث والنشور، قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ.[٢]﴾

فالأمر يتعلق بكتاب الله العزيز، قراءةً وفهمًا، وتطبيقًا وتدبرًا وعملًا بقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ القرآن أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [٣]، ولا يتم ذلك إلا بهمم الرجال العالية، والنيات المخلصة، فبرز الرجال الأعلام، والعقول الأفهام الذين أضاؤوا للأنام بنور التنزيل، وهدي النبوة، وأزاحوا عنهم الظلمات، واهتدوا بهديه عليه الصلاة والسلام، كي تتحقق لها السعادة في الدارين الحياة وبعد الممات، علماؤنا الأفاضل الذين كتبوا في علوم القرآن المختلفة، بحثوا عن فوائد المعاني، ونظروا في اختلاف دلالات تلك المباني، فهي التي تقرب به إلى كلام العزة، في مؤونة التفسير حقه، وتصون له مظان التأويل رونقه، وفي إعجاز كلمات القرآن وحروفه.

وإن علماؤنا الأجلاء الذين خدموا كتاب الله تعالى، إذ تنوعت علومه، وتعددت مصادره وانتشرت مؤلفاته في الأمصار، وأقبل عليها أهل العلم جيلًا بعد جيل، وكانت كأنها علم في رأسه نار، فمنها ما هو مطبوع ومنها ما هو في ذمة النسيان.

المبحث الأول

الإعجاز في القرآن الكريم

المطلب الأول: تعريف المعجزة لغةً:

المعجزة لغةً: نقيض الحزم، مأخوذة من العجز، وهو عدم القدرة على فعل الشيء.[٤]

قال الراغب الأصفهاني[٥]: أصل العجز: التأخر عن الشيء، وحصوله عند عجز الأمر، وصار في التعارف اسمًا للقصور عن فعل الشيء، وهو ضد القدرة،

قال تعالى: أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ[٦] ، وأعجزت فلانًا وعجزته، وعاجزته: جعلته عاجزًا.[٧]

وقال ابن منظور[٨]: معنى الإعجاز: هو الفوت والسبق، يقال: أعجزني فلان، أي: فاتني، وقال الليث: أعجزني فلان إذا عجزت عن طلبه وإدراكه، والتعجز: هو التثبيط، ومصدر أعجز هو الإعجاز، ومنه اشتقت لفظة (معجزة)، والمعجزة واحدة من معجزات الأنبياء التي تؤيد نبوتهم عليهم السلام. وقبل إثبات العجز المغير .[٩]

وقال الفيروزآبادي: معجزة التي يمنع ما أعجز به الخصم عند التحدي.[١٠]

المطلب الثاني: تعريف المعجزة اصطلاحًا:

المعجزة اصطلاحًا: هو أمر خارق للعادة يظهره الله تعالى على يد مدعي النبوة، تصديقًا له في دعواه مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة والتعبير بلفظ الأمر يشمل عدة أمور:

١. الفعل: كانشقاق القمر، ونبع الماء.
٢. الترك: كعدم إحراق النار لسيدنا إبراهيم .عليه السلام
٣. القول: كالقرآن الكريم.

وقد توسع البعض في تعريف المعجزة بقولهم (بقصد التوضيح) أمر كل أنواع المعجزات الحسية والمعنوية مما كان من قبل القول أو الفعل أو الترك، وخرج عن المعجزة بقولهم: أنه خارق للعادة، كل ما جرت به العادة وتوصل عن طريق الأسباب الكونية كالسحر والشعوذة، والمخترعات والمكتشفات العلمية[١١]. وخرج بقولهم: سالم من المعارضة كل ما أمكن معارضته.[١٢]

والإتيان بمثله من المظاهر غير المعتادة التي توصل إليها بضرب من التمرين والرياضة.

وقيل أمر ممكن، عقل خارق للعادة، يجريه الله تعالى على يد من أراد أن يؤيده؛ ليثبت بذلك صدق نبوته وصحة رسالته.

ولم ترد في القرآن الكريم لفظة إعجاز ومعجزة، كما لم يستعملها المؤلفون قديمًا، بل استعملوا مكانها (آية) أو كرامة، حتى جاء الواسطي، واختار (إعجاز القرآن) عنوانًا لكتابه المعروف.

وقد أفادت– كما ذكرت– لفظة (معجزة) دلالات جديدة، حتى عرفها علماء الكلام بأنها: أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي، سالم من المعارضة.(١٣)

المطلب الثالث – شروط المعجزة:

ذكر جمهور علماء العقائد للمعجزة شروط أهمها:

١. أن تكون أمرًا خارقًا للعادة؛ لأن غير الخارق لا يحصل به الإعجاز، سواء الخارق للعادة من قبل الأقوال: كتسبيح الحصى، وحنين الجذع، ومثل القرآن، أو يكون من قبل الفعل: كانفجار الماء من بين أصابع الرسول ﷺ، وتكثير الطعام القليل وكفايته للجمع الكثير، أو يكون من قبل الترك: مثل عدم إحراق النار لسيدنا إبراهيم عليه السلام، وعدم إغراقِ لموسى وقومه(١٤). وقيل من ذلك طلوع الشمس من مشرقها، وظهور الأزهار عند قدوم الربيع، فلو ادعى الإنسان النبوة، وقال: معجزتي ظهور الأزهار في الربيع فلا تصدق دعواه.(١٥)

٢. أن يكون المعجز ما تعتذر معارضته، فلو لم تعتذر معارضته لما كان أمرًا خارقًا للعادة، وذلك يشمل:

أ– السحر: وهو قواعد تكتسب بالتعليم.

ب–الكهانة: وهي التنبوء بالمغيبات لا عن دليل.

ت–الشعوذة: وهي الخفة في اليدين يرى أنها حقيقة، ولا حقيقة لها كما يقع الهواء.(١٦)

٣. سلامتها من المعارضة: فلو استطاع الخصم أن يأتي بمثل ما جاء النبي ﷺ بطلت حجته، ولم يسلم له ادعاؤه أن هذه الخارقة أو هذا الأمر دليل على صدقه وأمارة على بعثته من قبل الله تعالى.(١٧)

٤. أن يكون الحادث أو الأمر مما لا يقدر عليه، أو ما لا يستطيعه الإنسان إلا الله تعالى، وهو ما يسميه بعدم القدرة على معارضته.(١٨)

٥. أن يظهر الأمر المعجز على يد مدعي النبوة ليكون دليلًا على صحة ما ادعاه، ودعاه، ودعا إليه من عقائد وشرائع وخرج بذلك:

أ- الكرامة: وهي أمر خارق للعادة يظهر على يد ولي مقترن بدعوى النبوة.

ب-المعونة: وهي ما يظهر على يد آحاد الناس تخصيصًا لهم من الشدة.

ت-الاستدراج: وهو ما يظهر على يد كافر أو فاسق خديعة ومكرًا له.(١٩)

٦. أن يكون الأمر المعجز مقاربًا لدعوى النبوة أو متأخرًا عنها بزمن يسير، يعتاد بمثله، فلو ظهر الأمر المعجز قبل دعوى النبوة لم يكن معجزة.(٢٠)

٧. أن يكون الأمر المعجز موافقًا لدعوى النبوة، فلو قال مدعي النبوة: آية صدقي إحياء الموتى، فظهر الأمر على خلاف دعواه.

٨. أن تكون فعلًا لله تعالى أو ما يقوم بمعارضته.(٢١)

٩. أن يكون هذا الأمر أو الحادث خارجًا عن قوانين الطبيعة.

١٠. أن ينبئ عنه الحكيم تبارك وتعالى، ويأتي موافقًا لما قال.(٢٢)

١١. أن يكون الخارق من صنع الله وإنجازه، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾(٢٣) . والمعجزة هبة من الله لا يستطيع أحد أن يعين زمانها ونوعها.(٢٤)

١٢. أن يستشهد بها مدعي الرسالة على الله تعالى: أي يجعلها الرسول دليل صدق رسالته لإثباتها، وينسب الأمر إلى الله تعالى، فيقول: آيتي أن يقلب الله هذه العصا ثعباناً أو أن يحيي الله هذا الميت عند قولي له: (قم).(٢٥)

وغيرها الكثير من الشروط التي ذكرها العلماء للمعجزة.

المطلب الرابع: أنواع المعجزة:

المعجزة نوعين: حسية وعقلية.

المعجزة القرآنية التي جاء بها النبي محمد ﷺ معجزة عقلية تعتمد على العقل الذي يدرك ويتحقق، ثم يعي ويستعين، يدرك سموها الإنساني في كل جيل من

الأجيال، فهي خالدة باقية إلى الناس كافة[٢٦]، كما قال تعالى: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ .[٢٧]

أما معجزات الأنبياء السابقين، فكانت حسية محدودة بحدود الزمان والمكان الذي ظهرت فيه، وانقضت بانقضاء الدين، فلم يشاهدها إلا من حضرها، وأكثر معجزات بني إسرائيل كانت لبلادتهم وقلة بصيرتهم.[٢٨]

أما المعجزة الكبرى فهي القرآن الكريم، فهي باقية ليراها كل البصائر في كل العصور، ووجود سر إعجاز القرآن يكمن في القرآن نفسه في أسلوبه وألفاظه، ومعجز في بيانه وألفاظه، ومعجز في بيانه ونظمه، ومعجز في علومه ومعانيه، ومعجز تشريعه بكل ما جاء فيه، ولهذا ذكر العلماء وجوهًا وحاوروا في وجوه إعجازه.[٢٩]

وطبيعة المعجزة بصفة عامة يصدقها العقل ولا يمنعها، والعلم لا ينقضها والواقع يؤيدها.[٣٠]

وإن ما جاء به النبي ﷺ، جاء بمعجزة قولية تخاطب العقل؛ لأن من يرصد الحياة العربية قبل البعثة النبوية، يرى الأمة بأسرها لولا كلمة حياة الأمة هي الكلمة، هي وحدها تاريخ الأمة، ولولا الكلمة لما كان للعرب وجود، وأخيرًا جمعتهم الكلمة في أمة واحدة، اختارها الله لتكون أمة وسطًا تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله[٣١]، قال تعالى: وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ.[٣٢]

المطلب الخامس– حقيقة المعجزة في القرآن الكريم:

قبل أن نتعرف ونستطرق هذا المطلب على حقيقة الإعجاز العلمي في القرآن لابد أن نبين بعض النقاط التي يجب بين أيدينا نصب أعيننا:

١. القرآن الكريم كتاب هداية، وليس كتاب علوم، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٣٣]، وهذه الهداية جاءت بأساليب متعددة، جاءت من أساليب البيان، وجاءت بمخاطبة الفطرة، وجاءت بالحجة والبرهان، وجاءت بمصير الأقوام السابقة.

٢. يجب أن لا نأخذ بالنظريات، وإنما نأخذ بالحقائق؛ لأن العلم يصدق ويكذب، والقرآن لا يكذب، قد يفسر البعض بالنظريات على أساس من القرآن، فيثبت خطأ النظرية، فينقص جهله من شأن القرآن.

٣. أن لا يكون في التفسير إفراط أو تفريط، بمعنى أن لا تفسر الآية بتكلف أو تحمّل النصوص ما لا تحتمل، أو نفسر القرآن على أسس علمية، ولا نقول عن القرآن أنه خال من العلم.

٤. يجب أن نفهم القرآن ببلاغته يحمل وجوهًا من التفسير، فما تحدث به العلماء السابقين في تفسير القرآن لا يلغى بالحديث من التفاسير الحديثة .[٣٤]

إذن وقد عرفنا أن القرآن الكريم هو معجزة النبي ﷺ والتي لا يزال التحدي قائم بها حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين. وهذا التحدي ليس مقصورًا على العرب وحدهم، بل جاء عامةً ليشمل الإنس والجن، قال تعالى: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ .[٣٥]

وسميت الآيات بالمعجزات؛ لأنها تعجز العقل عن تفسيرها، كما تعجز القدرة الإنسانية عن الإتيان بمثلها، والمعجزة ضرورية، وإظهارها واجب، ليتم بها المقصود من تبليغ الرسالة، ويقام بها الحجة لله تعالى على الناس .[٣٦]

فسيدنا موسى عليه السلام كانت من معجزاته جنس السحر الذي برع فيه قومه، فكانت الآية الكبرى العصا التي كانت في يده من خشب لا روح فيها، ولا حركة، فألقاها على الأرض باسم الله فإذا هي حية تسعى[٣٧]، وكل معجزاته كلها بما تشبه السحر.

وكانت معجزات سيدنا عيسى عليه السلام في الطب لبراعة قومه فيه، فكان يخلق لهم من الطين كهيئة الطير، فينفخ فيكون طيرًا بإذن الله، ويبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله.

وكانت معجزة سيدنا محمد ﷺ القرآن الكريم، ببيانه وفصاحته وبلاغته؛ لأن قومه كانوا على جانب كبير من البيان والفصاحة والبلاغة، وقد دلت أشعارهم وخطبهم على براعتهم في ذلك.(٣٨)

ويلقن العرب بأنه لا يقدر على مثل هذا الكلام أي مخلوق، قال سادتهم إن هذا إلا سحر يؤثر، أساطير الأولين، فقالوا لا تسمعوا لهذا القرآن.

وكان تحدي القرآن الكريم للبشرية على مختلف ألوانهم وأصنافهم وقومياتهم ودياناتهم على ثلاث مراحل:

١. أن يأتوا بمثله، قال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ (٣٣) فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ .(٣٩)

٢. ثم تحداهم بعشر سور مثله أو منه، فقال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ .(٤٠)

٣. ثم تحداهم أن يأتوا بسورة مثله أو منه، فقال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.(٤١)

وقد تكرر هذا التحدي بقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ .(٤٢)

وعلى هذا تبين أن القرآن الكريم فرض إعجازه على كل من سمعه من العرب على تفاوت مراتبهم في البلاغة، فكان أن تحير المشركين في وصفه، وحرصوا على أن يصدوا العرب عن سماعه ليقينهم بأنه ما من عربي يجد حسن لغته وسجيته، وطبعًا يسمع آية من هذا القرآن إلا أيقن أن ليس من كلام البشر. وربما وصلت الآية أو الآيات إلى سمع المشركين أشد أعداء القرآن والنبي ﷺ فألقوا سلاحهم مصدقين مبايعين، وحديث إسلام عمر بن الخطاب مشهور.(٤٣)

ليس في الأمر إعجاز القرآن أن يتوهم كل فرد القدرة على الإتيان به، أو بمثله ثم يعجز– بل العبرة فيهم أنهم جميعًا فصحاء قادرون أن يدركوا قوة البيان القرآني وبلاغة بلاغتهم.(٤٤)

وعلينا أن نعلم أن الأصل في هذا، هو أن القرآن الكريم نزل محفوظاً مرسوم بالمصاحف، وهي الذي جاء به النبي ﷺ، وأنه هو الذي تلاه على من عاصره في ثلاث وعشرين سنة، والطريق إلى معرفته ذلك، هو النقل المتواتر الذي يقع عند العلم الضروري به.(٤٥)

المبحث الثاني

التفسير العلمي للقرآن الكريم

المطلب الأول: المجوزون للتفسير العلمي وأدلتهم:

التفسير العلمي: ونريد به التفسير الذي يحكم الاصطلاحات العلمية في عبارات القرآن، ويجتهد في استخراج العلوم والآراء الفلسفية منها.(٤٦)

ونجد أن كثير من آيات الإعجاز تحتاج إلى تفسير علمي يفسرها المفسر حتى يؤكد الحقيقة، ويطابق ما بين الدين والعلم.

وهناك من العلماء من يؤمن بهذا التفسير، وهناك من يعارض هذا، وكل فريق منهم مستدل بأدلة، وهناك من وضع للتفسير العلمي أدلة، سأقوم بذكرها.

أدلة الفريق الأول: أدلة المجوزون للتفسير العلمي:

ومن أهم العلماء المجيزين للتفسير العلمي، هم:

١. الإمام الغزالي[٤٧] (ت٥٠٥هـ) صاحب كتاب (إحياء علوم الدين)، و(جواهر القرآن).
٢. فخر الدين الرازي[٤٨] (ت٦٠٦هـ) صاحب كتاب (التفسير الكبير) و(الأربعين في أصول الدين).
٣. طنطاوي جوهري، صاحب كتاب (الجواهر في تفسير القرآن).(٤٩)

وفي عصرنا هذا نجد الشيخ محمد عبده، وتلميذه الشيخ محمد رشيد رضا، وكذلك الشيخ عبد الحميد بن باديس، ومحمد أبو زهرة محدث المغرب والشيخ الشنقيطي(٥٠). والمجيزين لهذا النوع من التفسير العلمي أدلة نذكر منها ما يلي:

١. إن هذا الاتجاه أراد أن يلفت نظر المسلمين إلى العلوم المختلفة كي يستفيدوا منها في بناء حضارتهم الجديدة.(٥١)
٢. الاغتباط الحاصل لدى المسلمين بسبب التوافق الناشئ عن الحقائق العلمية، وبين أخلد ما ندين به وهو القرآن الكريم.
٣. الرد على مخططات الغزو الفكري على الإسلام؛ بإثبات أن القرآن لا يخالف العلم الصحيح، ولا يتعارض مع الحقائق الثابتة التي لا تتغير.
٤. لقد ثبت أن القرآن الكريم أشار مجملًا ومفصلًا في آيات عدة إلى مجموعة من الحقائق العلمية المقررة التي لا تقبل الجدل على إعجازه السماوي، فمثلًا عن (نشأة الجنين في بطن الأم خلقًا بعد خلق في ظلمات ثلاث) وهو ماأكده العلم الحديث.(٥٢)

المطلب الثاني: المانعون للتفسير العلمي وأدلتهم:

وبعد أن ذكرنا في المطلب الأول لهذا المبحث أهم العلماء المجيزين للتفسير العلمي وأدلتهم، ولذلك نذكر هنا العلماء المانعين لهذا النوع وأدلتهم. وأهم العلماء المانعين لهذا النوع من التفسير، وهم:

١. الإمام الشاطبي: هو أبو إسحاق إبراهيم بن موسى القرناطي الشهير بالشاطبي، المحقق، الحافظ، المفسر اللغوي، وأشهر مؤلفاته (الموافقات في أصول الأحكام)، (ت٧٩٠هـ).
٢. محمد مصطفى المراغي: هو محمد مصطفى بن محمد المراغي، ولد عام (١٣٠٠)، وهو الباحث المصري، عارف بالتغيير، من مؤلفاته (بحث في ترجمة القرآن إلى اللغات الأجنبية). بالإضافة إلى وجود العلماء في عصرنا الحاضر، عارضوا هذا النوع من التفسير، منهم الشيخ محمد حسين الذهبي، صاحب كتاب (التفسير والمفسرون)، وكذلك الشيخ محمد أمين الخولي، وهو يعارض فكرة اقتحام العلوم المختلفة في القرآن الكريم، ومن أشهر كتبه (التفسير نشأته تدرجه وتطوره).(٥٣)

وكذلك يمثلهم في هذا العصر شيخ الأزهر الشيخ محمد شلتوت والأستاذ سيد قطب.[٥٤]

أدلة المانعين لهذا النوع من التفسير أهمها:

١. إن مهمة القرآن الكريم دينية اعتقادية وليست وثنية.
٢. يجب أن نقف بعبارات القرآن الكريم عندما فهمه العرب الخلص، ولا نتجاوز ما ألفوه من علومهم وأدركوه من معارفهم.
٣. إن الفهم الدقيق للألفاظ يحتم علينا فهمها في حدود الاستعمال الذي نزلت فيه، وهذا يحول بيننا وبين التوسع في جعلها تدل على معان لم يعرف بها وقت نزول القرآن.[٥٥]
٤. إن الله تعالى لم ينزل القرآن ليكون كتابًا يحدث للناس عن نظريات العلوم ودقائق الفنون.
٥. التفسير العلمي يعرض الناس للدوران مع مسائل العلوم المختلفة في كل زمان ومكان والعلوم لا تعرف الثبات والإقرار، وفيما يصح اليوم في نظر العلم، قد يصح غدًا من الخرافات.[٥٦]

المطلب الثالث: ضوابط التفسير العلمي:

أهم الضوابط التي وضعها أنصار التفسير العلمي، والتي ينبغي أن يحكمها المفسرون في تفسيرهم للآيات العلمية، وأهمها:

١. المعرفة التامة والثابتة من أن القرآن الكريم كتاب هداية، لا كتاب علم.[٥٧]
٢. استنباط القضايا، إما من صريح النص، أو من إشارات قوية واضحة.[٥٨]
٣. يجب على المفسر، أن لا يخالف القواعد النحوية الواضحة المقررة في التفاسير، وأن لا يعدل عن الحقيقة إلى المجاز، إلا إذا قابلت القرائن تمنع من حقيقة اللفظ، وتحمل على مجازه.[٥٩]
٤. لا يجوز تحميل الآيات الكونية فوق ما تحتمل، والخروج منها عن المعنى المتفق مع السياق العام الذي وردت فيه الآية.

٥. يجب أن يفسر القرآن بالحقائق العلمية الواضحة والثابتة والابتعاد عن الفروض والنظريات؛ لأن الحقائق هي السبيل عن الحق في التغيير، وأما النظريات هي عرضة للتصحيح والتعديل.

٦. لابدّ من جمع جميع الآيات الواردة في الموضوع المبحوث عنه، حتى تستطيع أن يتوصل إلى الحقيقة الثابتة.[٦٠]

المبحث الثالث

الإعجاز العلمي في البصمات وشخصية الإنسان

آيات الإعجاز:

قال تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (١) وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ (٢) أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ (٣) بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ .[٦١]

التفسير اللغوي:

قال ابن منظور في لسان العرب: البنان: أطراف الأصابع من اليدين والرجلين، والبنانة: الإصبع كلها، وتقال للعقدة من الإصبع.[٦٢]

فهم المفسرين:

قال القرطبي[٦٣] في تفسير الآية: البنان عند العرب: الأصابع، وأحدها بنانة[٦٤]. قال القرطبي والزجاج:[٦٥]وزعموا أن الله لا يبعث الموتى ولا يقدر على جمع العظام، فقال الله تعالى: قادرين على أن نعيد السُّلاميات على صغرها، ونؤلف بينها حتى تستوي، ومن قدر على هذا فهو على جمع الكبار أقدر.[٦٦]

ولقد أثارت الإشارة في الآيات الكريمة انتباه المفسرين ودهشتهم، حيث أقسم الله سبحانه وتعالى بيوم القيامة وبالنفس الباقية على فطرتها التي تلوم صاحبها على كل معصية، أو تقصير في طاعة، أقسم على شيء عظيم يعتبر الركن الثاني من أركان العقيدة، ألا وهو بعث الإنسان بعد موته، وجمع عظامه للحساب والجزاء، فبعد القسم على ذلك بيّن الله سبحانه وتعالى أن ذلك غير مستحيل؛ لأن من كان قادرًا على تسوية البنان الإنسان ويقدر على جمع العظام وإعادة الحياة إليها[٦٧].

وبالرغم من محاولات المفسرين إلقاء ضوء على البنان وإبراز جوانب الحكمة والإبداع في تكوين رؤوس الأصابع من عظام دقيقة وتركيب الأظافر فيها، ووجود الأعصاب الحساسة وإلى غير ذلك، والإشارة الدقيقة أدركت فيما بعد القرن التاسع عشر الميلادي.(٦٨)

مقدمة تاريخية:

نتكلم في هذه المقدمة ما بين اكتشافات العلماء، وما بين أقوال المفسرين والعلماء فيها ففي عام (١٨٢٣م) اكتشف عالم التشريح التشيكي (بركنجي) حقيقة البصمات ووجد أن الخطوط الدقيقة الموجودة في رؤوس الأصابع (البنان) تختلف من شخص لآخر، ووجد ثلاثة أنواع من هذه الخطوط: أقواس أو دوائر أو عقد على شكل رابع يدعى المركبات، لتركيبها على أشكال متعددة.(٦٩)

وهذه الخطوط تظهر في جلد الجنين، وهو في بطن أمه عندما يكون عمره ١٠٠– ١٢٠ يومًا، وتتكامل تمامًا عند مولده، ولا تتغير مدى الحياة، ومهما عرض له من إصابات وحروق وأمراض، كما لا تتطابق تمام التطابق من شخص إلى آخر لابد من فوارق تميز أحدهما عن الآخر.(٧٠)

وفي عام (١٨٥٨م) أشار العالم الإنكليزي (وليم هرشل) إلى اختلاف البصمات باختلاف أصحابها، مما جعلها دليلًا مميزًا لكل شخص.(٧١)

وفي عام (١٨٨٤م) استعملت البصمات في إنجلترا رسميًا كوسيلة للتعرف على شخصية الشخص المراد، ولا تزال البصمات أمضى سلاح يشهر في وجه الجريمة إلى يومنا .(٧٢)

وفي عام (١٨٩٢م) أثبت الدكتور (فرانسيس غالتون) أن صورة البصمة لأي إصبع تعيش مع صاحبها طوال حياته فلا تتغير رغم كل الطوارئ التي قد تصيبه.(٧٣)

وفي عام (١٨٩٣م) أسس مفوض اسكتلند يارد (إدوارد هنري) نظامًا سهلًا لتصنيف وتجميع البصمات، واعتبر أن بصمة أي إصبع يمكن تصنيفها إلى واحدة

من ثمانية أنواع رئيسية، واعتبر أن أصابع اليدين العشرة هي وحدة كاملة في تصميم هوية الشخص.(٧٤)

وقال الأستاذ الدكتور محمد راتب النابلسي، عن بصمات الإنسان سجل وهوية وتوقيع، ويقول: لو أن توأمين تخلّقا من بيضة واحدة (هناك توأمين يتخلقان من بيضتين، وهناك توأمين يتخلقان من بيضة واحدة)، فلو أن توأمين تخلقا من بيضة واحدة، فإن بصمة الأول تختلف عن بصمة الثاني.(٧٥)

وقد استطاع العلماء أن يكتشفوا في هذه البصمة مئة علامة، فلو اثنتي عشرة علامة من مئة علامة توافقت في بصمتين لكانتا لشخص واحد، وإن احتمال أن تتشابه البصمتان بواقع المصادفة واحدًا من أربعة وستين مليارًا، أي إذا كان في الأرض أربعة وستون مليار إنسان فهناك احتمال واحد أن تأتي البصمتين متشابهتين، وعدد سكان العالم ستة مليارات فقط.(٧٦)

وفي عام (١٨٧٧م) اخترع الدكتور (هنري فولدز) طريقة وضع البصمة على الورق باستخدام المطابع.(٧٧)

حقائق علمية:

قد تبيّن لنا عدة حقائق منها:

١. يتم تكوين بصمات البنان عند الجنين في الشهر الرابع وتظل ثابتة ومميزة طوال حياته.
٢. البصمات هي تسجيل للتعرجات التي تنشأ من التحام طبقة الأدمة مع البشرة.
٣. تختلف هذه التعرجات من شخص لآخر، فلا تتوافق ولا تتطابق أبدًا بين شخصين.
٤. أصبحت بصمات الأصابع الوسيلة المثلى لتحديد هوية الأشخاص.(٧٨)

وقد حدث أن بعض المجرمين بمدينة شيكاغو الأمريكية تصوروا أنهم قادرون على تغيير بصماتهم، فقاموا بنزع جلد أصابعهم واستبداله بقطع لحمية جديدة من مواضع أخرى من أجسامهم، إلا أنهم أصيبوا بخيبة الأمل عندما اكتشفوا أن قطع الجلد المزروعة قد نمت واكتسبت نفس البصمات الخاصة لكل شخص منهم.(٧٩)

وقام الأطباء بدراسات تشريحية عميقة على أعداد كبيرة من الناس من مختلف الأجناس والأعمار، حتى وقفوا أمام الحقيقة العلمية ورؤوسهم منحنية، ولسان حالهم يقول: لا أحد قادر على التسوية بين البصمات المنتشرة على كامل الكرة الأرضية ولو بين شخصين فقط. وخلال تسعين عامًا من تصنيف بصمات الأصابع لم يعثر على مجموعتين متطابقتين(٨٠) ، ولو أن عملية جراحية أجريت لرجل، وأزيلت بصمته كليًا، وأزيل هذا الجلد، وأخذ جلد له من مكان آخر، وطعم هنا، ما هي إلا أشهر حتى تبدو ملامح البصمة مرة ثانية على هذا اللحم الجديد الذي أخذ من مكان آخر، وهذا ما يدل على أن البصمة سجلٌ، وتوقيعٌ، وهويةٌ من صنع الله، لا تستطيع قوى البشر أن تمحوه.(٨١)

وهنا نلاحظ أن الآية في سورة العلق تتحدث أيضًا عن إعادة خلق بصمات الأصابع جميعها لا بصمة إصبع واحدة، إذ لفظ (البنان) يطلق على الجمع، أي مجموع أصابع اليد، وأما مفرده فهو البنانة، وإن لفظة البنانة قد تطلق على أصابع القدم، علمًا أن بصمات القدم تعد أيضًا علامة على هوية الإنسان.(٨٢)

ولهذا ولا غرابة أن يكون البنان إحدى آيات الله تعالى التي وضع أسرار خلقه، والتي تشهد على الشخص بدون التباس، فتصبح أصدق دليل وشاهد في الدنيا والآخرة وتبرز معها عظمة الخالق في تشكيل هذه الخطوط على مسافة ضيقة لا تتجاوز سنتيمترات مربعة فلا تتشابه بين بنان اثنين من ألوف ملايين من البشر.(٨٣)

ترى أليس هذا إعجازًا علميًا رائعًا، تتجلى فيه قدرة الخالق سبحانه القائل في كتابه: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ.(٨٤)﴾

وجه الإعجاز:

بعد أن أنكر كفار قريش البعث يوم القيامة، وأنه كيف أن يجمع عظام الميت، رد عليهم رب العزة، بأنه ليس قادرًا على جمع عظامه فقط، بل حتى على خلق وتسوية بنانه، هذا الجزء الدقيق الذي يعرّف عن صاحبه، والذي يميز كل

إنسان عن الآخر مهما حصل له من الحوادث، وهذا ما دلت عليه الكشوف والتجارب العلمية منذ أواخر القرن التاسع عشر.(٨٥)

الخاتمة

بعد أن وفقنا الله لإكمال هذا البحث، أختم مبحثي بأهم النتائج التي توصلت إليها على شكل نقاط:

١. إن القرآن الكريم كان على يقين كامل، تحدى بإعجازه أن يأتوا بمثله، وإن إعجازه مستمرًا إلى يوم القيامة.
٢. إن العلم الحديث الذي جاء عبر ألوف السنين، إذا ثبت عدم صحة ما ذكره القرآن، ضاعت قضية الإيمان به كله، ولكن القائل هو الله، والفاعل هو الله.
٣. إن إعجاز القرآن لن يتوقف إذا كان القرآن قد تحدى الكفار في عصر نزوله وأنبأهم بما يدور داخل صورهم، وانبأهم بمصائرهم.
٤. إن هدف الكفار والمظلين عن سبيل الله، هو إنكار هذا الدين، وإنكار وجود الله ولكن القرآن جاء وبعد أربعة عشرة قرناً، يستخدم الكفار في إثبات أن دين الله حق.
٥. إن الحقائق العلمية التي تحدثنا عنها في مبحث الإعجاز العلمي حول البصمات وشخصية الإنسان، ما هي إلا معجزات واضحة من إعجاز القرآن.
٦. التعرف على المعجزة وأنواعها وشروطها، وحقيقتها ومدى إعجاز القرآن والتحدي به، قد أعطى لنا معرفة واسعة بهذا العلم.
٧. التعرف على موقف العلماء وعلاقة الإعجاز العلمي بالتفسير العلمي، ومن العلماء الذي أيده وأخذ به ومنهم من رفضه واستنكره مع أدلتهم.
٨. التعرف على الضوابط، ولاسيما جزءًا منها التي وضعها العلماء على التفسير العلمي.
٩. المعرفة للإعجاز العلمي للبصمات وتكوين شخصية الإنسان.

١٠. ومن خلال هذا البحث توصلنا إلى أنه لا يوجد تشابه في بصمات الإنسان في جميع العصور.

وختامًا، لعلي قدمت جهدًا متواضعًا في خدمة كتاب الله، وحسبي في ذلك خالص نيتي، وصدق عملي، فإن وفقت فالحمد لله رب العالمين وإن أخطأت فأستغفر الله العظيم، وصلّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الهوامش

(١) سورة القمر: آية (٥٣).

(٢) سورة النحل: آية (٨٩).

(٣) سورة محمد: آية (٢٤).

(٤) ينظر: العقائد الإسلامية، د.رشدي عليان ود.فرج توفيق، ص٩١، للصف السادس الإسلامي.

(٥) الراغب الأصفهاني: هو أبو القاسم محمد بن الفضل الأصفهاني المعروف بـــ(الراغب)، الإمام اللغوي المفسر (ت٥٠٢هـــ). ينظر: طبقات المفسرين، ٢/ ٣٢٩.

(٦) سورة المائدة: آية (٣١).

(٧) ينظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، تحقيق السيد محمد الكيلاني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، د.ط.، ١٩٦١م، ١/ ٣٢٢، مادة (عجز).

(٨) ينظر: لسان العرب، لابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١٨هـــ)، دار صادر، بيروت، ط١، د.ت، ٥/ ٣٧٠، مادة (عجز).

(٩) ينظر: أصول الدين الإسلامي، د.رشدي عليان، ود.قحطان الدوري، دار الحكمة، ط٤، ١٩٩٠م، ص٣٨.

(١٠) ينظر: ترتيب القاموس، للفيروزآبادي، تحقيق أحمد طاهر الراوي، دار المكتبة العربية، د.ط.، د.ت، ٣/ ١٦٠.

(١١) ينظر: الإعجاز القرآني بين الظن والحقيقة، د.عبد الجليل عبد الرحيم، ص٢٢٤.

(١٢) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، للإمام جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، د.ط.، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ٢/ ٣٠٣.

(١٣) ينظر: موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، يوسف الحاج أحمد، دار ابن حجر، طبعة جديدة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، ص١٤.

(١٤) ينظر: إعجاز القرآن، أ.د.مصطفى مسلم، ص١٩.

(١٥) ينظر: العقائد الإسلامية، د.رشدي عليان، ص٩١.

(١٦) ينظر: المصدر السابق، ص٩١.

(١٧) ينظر: إعجاز القرآن، أ.د.مصطفى مسلم، دار القلم، دمشق، ط٤، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ص٢٠.

(١٨) ينظر: الإعجاز العلمي بين الظن والحقيقة، د.عبد الجليل عبد الرحيم، ص٢٢٥، وموسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، يوسف الحاج أحمد، ص١٤.

(١٩) ينظر: الإعجاز العلمي بين الظن والحقيقة، عبد الجليل عبد الرحيم، ص٢٢٥.

(٢٠) ينظر: المصدر نفسه، ص٩٢.

(٢١) ينظر: المصدر نفسه، ص٩٢.

(٢٢) ينظر: الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، يوسف الحاج أحمد، ص١٤.

(٢٣) سورة غافر: آية (٧٨).

(٢٤) ينظر: إعجاز القرآن، أ.د.مصطفى مسلم، ص١٩- ٢٠.

(٢٥) ينظر: المصدر نفسه، ص٢١.

(٢٦) ينظر: القرآن الكريم– المعجزة الخالدة، عبد الرحيم الزقة، بحث مؤتمر الإعجاز العلمي– بغداد، سنة ١٩٩٠.

(٢٧) سورة الأنبياء: آية (١٠٧).

(٢٨) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، ٢/ ٣٠٣.

(٢٩) ينظر: المصدر نفسه.

(٣٠) ينظر: القرآن والإعجاز العلمي، د.عبد الستار حامد، ص ٣٢٣، أحد بحوث مؤتمر الإعجاز العلمي الأول– بغداد، سنة ١٩٩٠.

(٣١) ينظر: فكرة الإعجاز– نشأتها وتطورها، د.عمر ملا حويش، ص٥٨، وهو أحد بحوث مؤتمر الإعجاز العلمي الأول– بغداد، سنة ١٩٩٠.

(٣٢) سورة البقرة: آية (١٤٣).

(٣٣) سورة الإسراء: آية (٩).

(٣٤) ينظر: موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ص١٦.

(٣٥) سورة الإسراء: آية (٨٨).

(٣٦) ينظر: العقائد الإسلامية، للسيد سابق، منشورات مكتبة التحرير، بغداد، د.ط.، د.ت، ص٢٠٨.

(٣٧) ينظر: العقائد الإسلامية، عبد الرحمن حبنكة الميداني، دار القلم، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م، ص٣٢٤.

(٣٨) ينظر: القرآن الكريم– المعجزة الخالدة، عبد الرحيم الزقة، بحوث المؤتمر العلمي، بغداد، ١٩٩٠م، ص٢٧٧.

(٣٩) سورة الطور: آية (٣٣– ٣٤).

(٤٠) سورة هود: آية (١٣).

(٤١) سورة يونس: آية (٣٨).

(٤٢) سورة البقرة: آية (٢٣).

(٤٣) ينظر: الإعجاز القرآني، عائشة عبد الرحمن، مكتبة الدراسات الأدبية، د.مط، د.ط.، د.ت، ص٢٠٥.

(٤٤) ينظر: المصدر نفسه، ص٢٠٧.

(٤٥) ينظر: إعجاز القرآن، للباقلاني القاضي أبي بكر، دار الندوة الجديدة، بيروت، د.ط.، ١٩٥١م، ١/ ٢١٩.

(٤٦) ينظر: التفسير والمفسرون، د.محمد حسين الذهبي، مكتبة مصعب بن عمير، د.ط.، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، ص١٨٠.

٤٧ الإمام الغزالي: هو حجة الإسلام أبو حامد زين الدين محمد بن محمد بن محمد الطوسي الغزالي (ت٥٠٥هـ). صاحب كتاب (إحياء علوم الدين) و(جواهر القرآن). ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق محب الدين الدين عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٩٧م، ١٤/ ٣٢٠.

٤٨ الإمام الرازي: هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين القرشي البكري التيمي الرازي، المفسر، المتكلم (ت٦٠٦هـ)، صاحب كتاب التفسير الكبير. ينظر: طبقات المفسرين، للحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي (ت٩٣٥هـ)، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، مصر، ط١، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، ٢/ ٢١٣- ٢١٤.

(٤٩) ينظر: التفسير العلمي للقرآن الكريم، صلاح عبد علي، رسالة ماجستير، كلية الشريعة، قسم الدراسات العليا، ١٩٨٧م، ص١٢٦- ١٢٧، والتفسير والمفسرون، ص١٨٠.

(٥٠) ينظر: تأصيل الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، للشيخ محمد الأمين، ص٦٨، خلاصة بحث التفسير العلمي بين المجيزين والمانعين، المؤتمر العلمي الأول المنعقد في باكستان، ١٩٧٨م.

(٥١) ينظر: مباحث في علم التفسير، د.عبد الستار حامد، ص١٨٨.

(٥٢) ينظر: التفسير العلمي، صلاح عبد علي، ص١٦٠.

(٥٣) ينظر: التفسير العلمي، د.صلاح عبد علي، ص١١٠- ١٢٢.

(٥٤) ينظر: تأصيل الإعجاز العلمي في المانعين والمجيزين، الشيخ محمد الأمين، ص٦٩.

(٥٥) ينظر: مباحث في علم التفسير، د.عبد الستار حامد، ص١٩١.

(٥٦) ينظر: التفسير العلمي، د.صلاح عبد علي، ص١٢٥.

(٥٧) ينظر: التفسير العلمي، د.صلاح عبد علي، ص١٦٠.

(٥٨) ينظر: التفسير العلمي للآيات الكونية، حنفي أحمد، مطبعة دار المعارض، مصر، د.ط.، د.ت، ص١٤٥.

(٥٩) الإسلام في عصر العلم، أحمد محمد الغمراوي، مطبعة السعادة، مصر، ط١، ١٩٧٣م، ص٢٢٣.

(٦٠) ينظر: التفسير العلمي، د.صلاح عبد علي، ص١٦٠، ومباحث في علم التفسير، د.عبد الستار حامد، ص١٣٨.

(٦١) سورة القيامة: الآيات (١- ٤).

(٦٢) ينظر: لسان العرب لابن منظور، ١٣/ ٦٠، مادة (بنن).

(٦٣) القرطبي: هو محمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي المالكي، المفسر الكبير، (ت٦٧١هـ). ينظر: طبقات المفسرين، ٢/ ٦٥.

(٦٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ت٦٧١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط.، د.ت، ١٩/ ٩٤.

(٦٥) الزجاج: هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، الإمام العلامة المتوفى سنة (٣١١هـ). ينظر: البلغة في تاريخ أئمة اللغة، ص٥.

(٦٦) ينظر: المصدر نفسه.

(٦٧) ينظر: إعجاز القرآن، أ.د.مصطفى مسلم، ص٢٢٢.

(٦٨) ينظر: المصدر نفسه.

(٦٩) ينظر: الموسوعة العلمية في الإعجاز القرآني، د.سمير عبد الحليم، مطبعة دار السعادة، د.ط.، د.ت، وموسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، يوسف الحاج أحمد، ص١٦٩- ١٧٠.

(٧٠) ينظر: إعجاز القرآن، أ.د.مصطفى مسلم، ص٢٢٣.

(٧١) ينظر: الموسوعة العلمية، د.سمير عبد الحليم، وموسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، يوسف الحاج أحمد، ص١٧٠.

(٧٢) ينظر: إعجاز القرآن، أ.د.مصطفى مسلم، ص٢٢٣.

(٧٣) ينظر: موسوعة العلمية، د.سمير عبد الحليم، وموسوعة الإعجاز العلمي، يوسف الحاج أحمد، ص١٧٠.

(٧٤) ينظر: المصدر نفسه.

(٧٥) ينظر: موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، آيات الله في الإنسان، الأستاذ الدكتور محمد راتب النابلسي، دار المكتبي، ط٢، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ص٨١.

(٧٦) ينظر: المصدر نفسه.

(٧٧) ينظر: الموسوعة العلمية للإعجاز، د.سمير عبد الحليم، وموسوعة الإعجاز العلمي، يوسف الحاج أحمد، ص١٧٠.

(٧٨) ينظر: المصدر نفسه.

(٧٩) ينظر: موسوعة الإعجاز العلمي، يوسف الحاج أحمد، ص١٧٢.

(٨٠) ينظر: موسوعة الإعجاز العلمي، يوسف الحاج أحمد، ص١٧٢، وإعجاز القرآن، د.مصطفى مسلم، ص٢٢٣.

(٨١) ينظر: موسوعة الإعجاز العلمي، د.محمد راتب النابلسي، ص٨٢.

(٨٢) ينظر: موسوعة الإعجاز العلمي، يوسف الحاج أحمد، ص١٧٢.

(٨٣) ينظر: موسوعة الإعجاز العلمي، يوسف الحاج أحمد، ص١٧٢، وإعجاز القرآن، مصطفى مسلم، ص٢٢٣.

(٨٤) ينظر: موسوعة الإعجاز العلمي، يوسف الحاج أحمد، ص١٧٣.
(٨٥) ينظر: المصدر نفسه.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الإتقان في علوم القرآن/ للحافظ جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، د.ط، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
٢. الإسلام في عصر العلم/ أحمد محمد الغمراوي، مطبعة السعادة، مصر، ط١، ١٩٧٣م.
٣. أصول الدين الإسلامي/ د.رشدي عليان، ود.قحطان الدوري، دار الحكمة، ط٤، ١٩٩٠م.
٤. الإعجاز البياني للقرآن/ د.عائشة عبد الرحمن، مكتبة الدراسات الأدبية، د.م، د.ط، د.ت.
٥. إعجاز القرآن للباقلاني/ للقاضي أبي بكر الباقلاني، دار الندوة الجديدة، بيروت، د.ط.، ١٩٥١م.
٦. إعجاز القرآن/ أ.د.مصطفى مسلم، دار القلم، دمشق، ط٤، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
٧. الإعجاز القرآني بين الظن والحقيقة/ عبد الجليل عبد الرحيم، بحوث المؤتمر العلمي، بغداد، ١٩٩٠م.
٨. البلغة في تاريخ أئمة اللغة/ لمجد الدين الفيروزآبادي، تحقيق: محمد المصري، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ط١، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
٩. تأصيل الإعجاز العلمي في القرآن والسنة/ خلاصة بحث التفسير العلمي للقرآن بين المجيزين والمانعين، بحوث المؤتمر العلمي الأول المنعقد في باكستان، ١٩٨٧م.

١٠. التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة/ للقرطبي، مؤسسة الكتب الثقافية، ط٢، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
١١. ترتيب القاموس/ الفيروزآبادي، تحقيق: أحمد طاهر الراوي، دار المكتبة العربية، د.ط.، د.ت.
١٢. التفسير العلمي للآيات الكونية/ حنفي أحمد، مطبعة دار المعارض، مصر، د.ط، د.ت.
١٣. التفسير العلمي للقرآن الكريم/ د.صلاح عبد علي، رسالة ماجستير، كلية الشريعة، قسم الدراسات العليا، ١٩٨٧م.
١٤. التفسير والمفسرون/ الدكتور محمد حسين الذهبي، مكتبة مصعب بن عمير، د.ط.، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.
١٥. الجامع لأحكام القرآن/ للقرطبي (ت٦٧١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت.
١٦. سير أعلام النبلاء/ للذهبي، تحقيق: محب الدين عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
١٧. طبقات المفسرين/ للحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي (ت٩٤٥هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، مصر، ط١، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
١٨. العقائد الإسلامية وأسسها/ عبد الرحمن حنبكة حسن الميداني، دار القلم، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.
١٩. العقائد الإسلامية/ د.رشدي عليان، ود.فرج توفيق، كتاب للمدارس الإسلامية الصف السادس الإسلامي.
٢٠. العقائد الإسلامية/ سيد سابق، منشورات مكتبة التحرير، بغداد، د.ط، د.ت.
٢١. فكرة الإعجاز (نشأتها وتطورها)/ د.عمر ملا حويش، بحوث المؤتمر العلمي، بغداد، ١٩٩٠م.

٢٢. القرآن الكريم (المعجزة الخالدة)/ عبد الرحيم الزقة، بحوث المؤتمر العلمي، بغداد، ١٩٩٠م.
٢٣. القرآن والإعجاز العلمي/ د.عبد الستار حامد الدباغ، بحوث المؤتمر العلمي الأول، بغداد، ١٩٩٠م.
٢٤. لسان العرب/ لابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١٨هـ)، دار صادر، بيروت، ط١، د.ت.
٢٥. مباحث في علم التفسير/ د.عبد الستار حامد الدباغ.
٢٦. المفردات في غريب القرآن/ للأصفهاني، الحسن بن محمد (ت٥٠٢هـ)، تحقيق: السيد محمد الكيلاني، مطبعة مصطفى حلبي، القاهرة، د.ط، ١٩٦١م.
٢٧. موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية/ يوسف الحاج أحمد، دار ابن حجر، طبعة جديدة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
٢٨. موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة- آيات الله في الإنسان/ الأستاذ الدكتور محمد راتب النابلسي، دار المكتبي، ط٢، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
٢٩. موسوعة الإعجاز العلمي/ د.سمير عبد الحليم، مطبعة دار السعادة، د.ط، د.ت.

References

The Holy Quran
1. Perfection in the Sciences of the Qur'an / by Al-Hafiz Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited by: Ahmed bin Ali, Dar al-Hadith, Cairo, d.d., 1427 AH/2006 AD.
2. Islam in the Age of Science/ Ahmed Muhammad Al-Ghamrawi, Al-Saada Press, Egypt, 1st edition, 1973 AD.
3. Fundamentals of the Islamic Religion/ Dr. Rushdi Alyan and Dr. Qahtan Al-Douri, Dar Al-Hekma, 4th edition, 1990 AD.
4. The graphic miracle of the Qur'an/ Dr. Aisha Abdel Rahman, Library of Literary Studies, D.M., D.I., D.T.
5. The Miracle of the Qur'an by Al-Baqilani / by Judge Abu Bakr Al-Baqilani, Dar Al-Nadwa Al-Jadidah, Beirut, D.D., 1951 AD.

6. The Miracle of the Qur'an / Prof. Dr. Mustafa Muslim, Dar Al-Qalam, Damascus, 4th edition, 1429 AH / 2008 AD.
7. The Qur'anic miracle between suspicion and truth/ Abd al-Jalil Abd al-Rahim, Scientific Conference Research, Baghdad, 1990 AD.
8. Al-Balagha in the History of the Imams of Language / by Majd al-Din al-Fayrouzabadi, edited by: Muhammad al-Masri, Ministry of Culture Publications, Damascus, 1st edition, 1392 AH/1972 AD.
9. Rooting the scientific miracle in the Qur'an and the Sunnah/A summary of research on the scientific interpretation of the Qur'an between those who permit and those who prohibit, papers of the first scientific conference held in Pakistan, 1987 AD.
10. Al-Tadhkirah fi the conditions of the dead and matters of the afterlife / by Al-Qurtubi, Cultural Books Foundation, 2nd edition, 1426 AH / 2005 AD.
11. Arranging the Dictionary / Al-Fayrouzabadi, edited by: Ahmed Taher Al-Rawi, Arab Library House, D.I., D.T.
12. Scientific interpretation of the cosmic verses/ Hanafi Ahmed, Dar Al-Ma'arid Press, Egypt, D.I., D.T.
13. Scientific Interpretation of the Holy Qur'an/ Dr. Salah Abd Ali, Master's Thesis, College of Sharia, Department of Postgraduate Studies, 1987 AD.
14. Interpretation and commentators / Dr. Muhammad Hussein Al-Dhahabi, Musab bin Omair Library, d.d., 1424 AH / 2004 AD.
15. Al-Jami` li Ahkam al-Qur'an / by Al-Qurtubi (d. 671 AH), Dar Ihya' al-Arabi al-Turath, Beirut, d.d., d.d.
16. Biography of Noble Figures / by Al-Dhahabi, edited by: Mohib Al-Din Omar bin Gharamah Al-Amrawi, Dar Al-Fikr, Beirut, 1st edition, 1997 AD.
17. Layers of Interpreters / by Al-Hafiz Shams Al-Din Muhammad bin Ali bin Ahmed Al-Daoudi (d. 945 AH), edited by: Ali Muhammad Omar, Wahba Library, Egypt, 1st edition, 1392 AH / 1972 AD.
18. Islamic beliefs and their foundations/ Abd al-Rahman Hanbakah Hassan al-Maidani, Dar al-Qalam, Beirut, 2nd edition, 1979 AD.
19. Islamic Beliefs/ Dr. Rushdi Alyan and Dr. Faraj Tawfiq, a book for Islamic schools, sixth grade.

20. Islamic Beliefs/ Sayyed Sabiq, Tahrir Library Publications, Baghdad, D. I., D. T.
21. The idea of the miraculous (its origins and development)/ Dr. Omar Mulla Hwaish, Scientific Conference Research, Baghdad, 1990 AD.
22. The Holy Qur'an (The Eternal Miracle)/ Abdul Rahim Al-Zaqa, Scientific Conference Research, Baghdad, 1990 AD.
23. The Qur'an and the Scientific Miracle/ Dr. Abdel Sattar Hamid Al-Dabbagh, Research Papers of the First Scientific Conference, Baghdad, 1990 AD.
24. Lisan al-Arab/ by Ibn Manzur, Abi al-Fadl Jamal al-Din Muhammad bin Makram (d. 718 AH), Dar Sader, Beirut, 1st edition, d.d.
25. Investigations in the Science of Interpretation/ Dr. Abdel Sattar Hamid Al Dabbagh.
26. Vocabulary fi Gharib al-Qur'an / by Al-Isfahani, Al-Hasan bin Muhammad (d. 502 AH), edited by: Al-Sayyid Muhammad Al-Kilani, Mustafa Halabi Press, Cairo, d.d., 1961 AD.
27. Encyclopedia of Scientific Miracles in the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet/Youssef Al-Hajj Ahmed, Dar Ibn Hajar, new edition, 1428 AH/2007 AD.
28. Encyclopedia of Scientific Miracles in the Qur'an and Sunnah - God's Signs in Man / Professor Dr. Muhammad Ratib Al-Nabulsi, Dar Al-Maktabi, 2nd edition, 1426 AH / 2005 AD.
29. Encyclopedia of Scientific Miracles/ Dr. Samir Abdel Halim, Dar Al-Saada Press, D.I., D.T.